

فعالية برنامج مقترح قائم على التعليم العلاجي في الرفع من مستوى الفهم
القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

*The effectiveness of a proposed program based on therapeutic education
in raising the level of reading comprehension among primary school
students*

بكار بوبكر^{1*} ، بن سليمان ريان²

¹ جامعة سطيف (الجزائر)، bekkar19@yahoo.fr

² جامعة سطيف (الجزائر) benslimane95rayan@gmail.com

تاريخ النشر: 10 / 11 / 2022

تاريخ القبول: 17 / 06 / 2022

تاريخ الإستلام: 07 / 04 / 2022

ملخص:

هدفت الدراسة الى تقييم فعالية برنامج علاجي مقترح قائم على التعليم العلاجي في الرفع من مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، على عينة مكونة من 12 تلميذا ، واعتمد في ذلك على المنهج التجريبي، و باستعمال أدوات بحث تمثلت في: اختبار الذكاء المصور لجون رافن بالإضافة إلى استخدام المقاييس التشخيصية لصعوبات التعلم لمايكل باست لمحور الفهم القرائي، وكذا البرنامج المقترح المطبق وتوصلت الدراسة الى ان البرنامج فعال و ذو اثر علاجي.
الكلمات المفتاحية: الفعالية، البرنامج العلاجي، التعليم العلاجي، الفهم القرائي.

Abstract:

The study aimed to evaluate the effectiveness of a proposed therapeutic program based on therapeutic education in raising the level of reading comprehension among primary school students, on a sample of 12 students. relied on the experimental method. And using research tools represented in: John Raven's IQ test, As well as the use of diagnostic measures of learning difficulties by Michael Bast for the axis of reading comprehension, also the proposed program applied. The study concluded that the program is effective and has a therapeutic effect.

Keywords: *Effectiveness, therapeutic program, therapeutic education, reading comprehension.*

* المؤلف المرسل .



1. مقدمة تشكالية

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية في الأهمية بعد الأسرة من حيث مكانتها في التأثير على الطفل و رعايته، و صقل شخصيته، و تنمية مهاراته ومواهبه وقدراته، و تزويده بالمعلومات و المعارف، خاصة المرحلة الابتدائية التي لها أهمية كبيرة في السلم التعليمي، و تأتي أهميتها في كونها اول المرحلة التعليمية التي يتوقف عليها بدرجة كبيرة النجاح في المرحلة التعليمية التي تسمح له بالتهيؤ للحياة و ممارسة دوره الإنتاجي داخل اطار التعليم النظامي، سواء اكان ذلك في المناطق ريفية او الحضرية، فالتعليم الابتدائي يوثق الروابط بين التعليم و التدريب في اطار واحد متكامل و يهتم بالدراسات العلمية و المجالات التقنية و الفنية في جميع برامج التعليم للصغار و الكبار على السواء (عبود، 1991، ص 99). فالمرحلة الابتدائية مرحلة حساسة وحرجة و أشدها تأثيرا في شخصية التلميذ وبالتالي لها انعكاساتها الإيجابية إذا توفرت الظروف المناسبة للنمو الطبيعي، وأثارها السلبية إذا انعدمت تلك الظروف التي تعوق النمو السوي للتلميذ، ومنه تؤدي إلى ظهور عدد من السلوكيات الغير مرغوب فيها. وهذا ما يؤكده (الداهري، 2005، ص. 173) بأن الطفل في المرحلة الإبتدائية يواجه الكثير من المشاكل والصعوبات أثناء الدراسة حيث أن هذه العوائق قد تؤثر في عملية التعلم والتعليم سواء كانت مشاكل نفسية أو اجتماعية أو تحصيلية".

يكسب التلميذ في هذه المرحلة المهارات الأساسية التي تمكنه من تحصيل المعرفة و لعل ابرز هذه المهارات الفهم القرائي. فالفهم هو أساس عملية القراءة فقراءة بلا فهم لا تعد القراءة بمفهومها الصحيح، و هذا الفهم القرائي لا يحدث فجأة لأنه ليس عملية سهلة ميسورة تتوقف عند حد التعرف على الرموز المكتوبة و النطق بها فالفهم القرائي عملية معقدة تعتمد على الادراك العقلي المتعلم وما يمتلكه من قدرات و مهارات ضرورية لعملية القراءة، و تفاعل بين المتعلم و ما يمتلكه من قدرات و مهارات ضرورية لعملية القراءة، و التفاعل بين المتعلم و النص و التنوع استنتاجات النص المختلفة لكل متعلم، و ذلك طبقا لخلفية السابقة بالموضوع المقروء، و دلالاته اللغوية، و القدرة على التحليل و الاستنتاج، و التفكير المنطقي و كذلك دافعية المتعلم نحو القراءة، و قد اكد الباحثون ان أهمية الفهم القرائي كبيرة فذكر، فضل الله (2001) انه امر حيوي في عملية القراءة و هو ذروة مهارات القراءة و أساس عملياتها للسيطرة على مهارات اللغة كلها، و بين Alshaye سنة 2002 ان الفهم القرائي هو القدرة على بناء و استيعاب المعنى عن النص المكتوب. كما بينت نتائج البحوث و الدراسات السابقة سنة (2003) في ميدان التربية الخاصة الى ان نسبة (80%) من التلاميذ صعوبات القراءة يظهرون تدنيا في مستوى الفهم القرائي بمهاراته المختلفة. و عليه يجب على المعلمين القيام بتعليم التلاميذ كيف يمكنهم استخدام الاستراتيجيات و الأساليب المناسبة لي يتمكنوا من فهم ما يقرؤونه.

و من هذا المنطلق يعتبر التعليم العلاجي كما يرى هالان و اخرون (2005) بأنه نمط من التعليم الذي يتم اعداده في سبيل التواصل الى تصحيح او علاج لوجه القصور في المهارات الأساسية التي يعاني منها التلاميذ او في أي منها. و تشير دراسة الحديدي (2006) الى انه يمكننا اذا اردنا ان نحدد او نقلل من أوجه القصور العديدة التي يعاني منها أولئك الأطفال منها ان نتبع بعض الإجراءات ذات الأهمية التي يتم التدريب عليه

كاستراتيجية بنفس الأسلوب الذي قدمه Scruggs & Mastropieri سنة 2006، ومن الجدير بالذكر ان الدراسات المختلفة التي تناولت برامج تدريبية او برامج للتعليم العلاجي في سبيل تعليم الأطفال بعض المهارات و تدريبهم عليها، قد اسفرت غالبيتها عن نتائج تؤكد فعالية هذا الاسلوب العلاجي و عليه حاول هذا البحث العمل على تجريب فعالية هذا النمط على التلاميذ الذين يعانون من الفهم القرائي و عليه جاء التساؤل التالي:

ما مدى فعالية البرنامج القائم على التعليم العلاجي في الرفع من مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

أولاً: فرضيات الدراسة

1. الفرضية العامة

توجد فعالية للبرنامج القائم على التعليم العلاجي في الرفع من مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

2. الفرضيات الجزئية

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والبعدي على مستوى محور الجانب اللفظي للفهم القرائي لصالح القياس البعدي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي القياس القبلي والبعدي على مستوى محور الجانب غير اللفظي للفهم القرائي لصالح القياس البعدي
- يوجد أثر للبرنامج العلاجي للرفع من مستوى قدرة الفهم القرائي.

ثانياً: فرضيات الدراسة

1. الفعالية: القدرة على تحقيق النتيجة طبقاً لمعايير محددة مسبقاً وتزداد الكفاية كلما أمكن تحقيق النتيجة تحقيقاً كاملاً، وهو الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية على إحدى المتغيرات التابعة. (بدوي، 1977، ص. 127). (علي، 1997، ص. 17)

2. البرنامج العلاجي: هو مجموعة من الخطوات العلمية المنظمة، التي تدير وفق تسلسل منطقي، بهدف تقديم خدمة علاجية فعالية. (عبد العظيم، 2013، ص. 13).

3. التعليم العلاجي : يرى M , weiss , Marteniz , Kauffman , Hallahan و بعده البيلاوي بان التعليم العلاجي ليس نظاماً تعليمياً او وضعاً تربوياً محدداً أو أسلوب خاص في التعليم بل هو أسلوب يتم من خلاله التعامل مع اوجه القصور التي يعاني منها ذوي صعوبات التعلم ويشار له بمصطلحات متعددة تستعمل بشكل مترادف كالتعليم العيادي او التدخل التربوي او المعالجة التربوية او استراتيجيات التعليمية . (عادل عبد الله، 2010، ص. 156). (إيهاب البيلاوي، 2014، ص. 270)

4. الفهم القرائي : يرى جونستون بأنه العملية التي يستخدم فيها القارئ معارفه السابقة، والملاح التي اودعها الكاتب النص للمساعدة في استنتاج المعنى الذي يقصد اليه الكاتب ذاته " (عبدالباري، 1999، ص.29) و يضيف جيلفورد بأنه القدرة على إدراك معاني الكلمات او الأفكار وهو أحد العوامل المعرفية في النموذج النظري لبناء العقل ويطلق عليه معرفة الوحدات ". (خزف، 2005، ص.56)

II. الطرق والأدوات

1. منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج التجريبي، الذي يهدف الى اقامة علاقة تربط بين متغير مستقل وآخر تابع وإقامة تجربة يقوم الباحث من خلالها بمعالجة متغير أو أكثر عن طريق تغيير محتوى هذه المتغيرات، ويرمي ذلك الى دراسة هذا الاثر ونجاعته علي المتغير التابع (انجرس، 2006، ص-ص 102-103). كما ويقوم هذا المنهج حسب McMillan و Shumachery سنة 1984 بالاساس على مبدأ ادخال التغيير والتعديل على العينة وقياس اثر هذا التغيير بدرجة يتأكد الباحث من خلالها ان ما توصل اليه تجريبيا يرجع الى مساهمة ما وفره من أدوات بحثية تطبيقية في ذلك التعديل. اعتمد الباحث في هذه الدراسة على التصميم شبه التجريبي. وبالضبط نمط تصميم المجموعة الواحدة المعتمد على القياس القبلي والبعدي أساسا. حيث ان هذا هذا التصميم يعتبر الاكثر ملائمة عندما يكون الهدف هو العمل على احداث تغيير في نمط السلوك أو في بعض العمليات المعرفية (الكاظمي، 2012، ص.150).

2. خطوات التجريب:

تم اتباع الخطوات التالية في تطبيق البرنامج العلاجي محل الدراسة على النحو التالي:
 أ-القياس القبلي Pre-test: الهدف الاساسي من التطبيق القبلي هو معرفة درجة السمة المُقاسة لدى الطفل المعرض للخطر المعنوي.
 ب-التدخل العلاجي Intervention Thérapeutique : وهو تطبيق البرنامج الذي تم بناؤه في الدراسة.
 ج-القياس البعدي Post-Test: الغاية من تطبيق القياس البعدي هو معرفة اثر البرنامج وفعاليتة وكذلك معرفة مدى الاثر العلاجي. (بكار، 2020، ص 129).

3. حدود الدراسة:

1.3 المجال المكاني: تم إجراء الدراسة الأساسية في إقليم ولاية سطيف

2.3 المجال الزمني: تم إجراء في الفترة الممتدة من 2021/01/10 إلى 2021/05/14 .

3.3 المجال البشري: يتمثل مجتمع الدراسة تلاميذ المرحلة الابتدائية.

4. عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في 12 حالة ممثلة لمجتمع البحث بينهم 8 ذكور و 4 اناث ، تتراوح اعمارهم بين 8-

5. الأدوات الدراسية:

1.5 اختبار المصفوفات المتتابعة الملون للذكاء:

ظهر اختبار المصفوفات المتتابعة الملون للذكاء، لأول مرة عام 1947م، وتم تعديله عام 1956 على يد " جون رافن"، يتكون هذا الاختبار من (36) بندا موزعة على ثلاثة أقسام هي (أ، أب، ب) (A، AB، B) وتتناسب المصفوفات الملونة الأعمار من 6.5 – 11.5 سنة والمتأخرين عقليا وكبار السن ، وتتكون من (12) مفردة تعطب للمفحوصين غالبا من أجل التدريب على الاستجابة للمجموعة الثانية، أما المجموعة الثانية فتتكون من (36) فقرة تقيس العمليات العقلية العليا للفرد، يتميز بسهولة تطبيقه ويتمتع بثبات وصدق جيدين ، وذلك من خلال تتبع العديد من الدراسات السابقة التي قامت باستخدامه، حيث تراوحت معاملات الثبات ما بين (0.62 – 0.91) ودراسات أخرى تراوحت ما بين (0.44-0.99)، ودراسات أخرى تراوحت ما بين (0.55-0.82).

2.5 مقياس مايكل بست لصعوبات التعلم:

ظهر مقياس مايكل بست في عام (1969) على يد هلمر مايكل بست، يتكون المقياس من 24 فقرة ويطبق بطريقة فردية ، ويهدف المقياس إلى التعرف المبدي على الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية. من 6-12 سنة ويعطي الاختبار ثلاث درجات، الدرجة الكلية ودرجة على الاختبارات اللفظية ودرجة على الاختبارات غير اللفظية.

يستغرق الاختبار 45 دقيقة عن تطبيقه و 30 دقيقة لتصحيحه.

يتكون المقياس من 24 فقرة موزعة على خمسة اختبارات فرعية وهي: اختبار الاستيعاب السمعي -اختبار اللغة- اختبار المعرفة العامة- اختبار التناسق الحركي- اختبار السلوك الشخصي الاجتماعي. وقد اعتمد على هذا المقياس لتركيزه على محاور تستهدف الفهم القرائي ضمنيا من خلال محوريه اللفظي و غير اللفظي.

3.5 شبكة الملاحظة:

بمعناها العام هي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه وهي الانتباه على ظاهرة أو حادثة معينة أو شيء ما يهدف الكشف عن أسبابها وقوانينها. (ملحم ، 2010 ، ص263)

4.5 ملخص البرنامج العلاجي وفلسفته:

هو عبارة عن برنامج علاجي يركز على مجموعة من الأنشطة والخبرات المنظمة وهي عبارة عن بطاقات مصورة، بطاقات ملونة، ألعاب تعليمية تناسب مع القدرات العقلية والمعرفية الأطفال الابتدائي ذوي صعوبات الفهم القرائي، ويتميز هذا البرنامج بفترة زمنية منظمة ذات أهداف مسطرة مسبقا متمثلة في تنمية الفهم القرائي ، ويتم العمل على عرضهما وتطبيقهما على أفراد العينة من خلال الاعتماد على مجموعة من الاستراتيجيات التي تركز على الرسومات إضافة إلى استغلال مبدأ وأساليب التعزيز من أجل تنمية القدرات المعرفية، وقد تم استيعاء هذا البرنامج من استراتيجيات التعليم العلاجي.

الجدول 1: ملخص البرنامج العلاجي المقترح

الجلسات	زمن الجلسة	اهداف الجلسة	الأدوات والتقنيات
---------	------------	--------------	-------------------

<p>- اختبار رافن للذكاء</p>	<p>- الترحيب بالتلاميذ والتعرف عليهم.</p> <p>- تهيئة وتحضير التلاميذ لتقبل التدريب المقدم لهم.</p> <p>- تقديم فكرة عن البرنامج، والهدف منه، والمطلوب من التلاميذ.</p> <p>- كسب الثقة مع أعضاء المجموعة</p>	<p>60 دقيقة</p>	<p>الجلسة رقم 01</p> <p>حصة تعارف و تهيئة</p>
<p>- مقياس مايكل باست لصعوبات التعلم - أسلوب الاستقصاء - بطاقات رقم (1) - أوراق - قلم - ألوان</p>	<p>- التعلم الذاتي واستثارة التفكير.</p> <p>- الاستقلالية والاعتماد على النفس.</p> <p>- العمل التعاوني.</p> <p>- الابداع والابتكار.</p> <p>- قياس قبلي (1)</p>	<p>60 دقيقة</p>	<p>الجلسة رقم 02</p> <p>التعلم الذاتي</p>
<p>- شبكة الملاحظة - استراتيجيات حل المشكلات - بطاقات رقم (2) - أقلام</p>	<p>- تنمية مهارات التفكير.</p> <p>- تنمية مهارات التفكير الإبداعي.</p> <p>- القياس القبلي (2)</p>	<p>60 دقيقة</p>	<p>الجلسة رقم 03</p> <p>حل المشكلات</p>

الجلسة رقم 04	45 دقيقة	- تنمية الفهم والاستيعاب الخيال.	- استراتيجيات القصة - قصة - أفلام - أوراق
الجلسة رقم 05	45 دقيقة	- تطوير التعلم الذاتي و زيادة الثقة بالنفس و كذا فهم واثقان ما يتعلمونه .	- استراتيجيات التعلم التعاوني - مكعبات
الجلسة 06 التصور الذهني	45 دقيقة	- تنمية الفهم القرائي ومحاولة بناء مخططات معرفية وتنشيط المعرفة السابقة وتوظيفها في بناء المعرفة الجديدة.	- استراتيجيات التصور الذهني - بطاقات رقم (3) - قلم - أوراق - ألوان
الجلسة رقم 07	45 دقيقة	- تحفيز الميول النطقية الدلالية . - القدرة على تصنيف الأشياء .	- تنمية فهم المفردات - بطاقات رقم (4) - قلم - أوراق
الجلسة رقم 08	45 دقيقة	- الربط بين الاسم والصورة و اثراء رصيد التلميذ معرفيا .	- تقنية التصنيف - بطاقات رقم (5).
الجلسة رقم 09	45 دقيقة	- الوصف الذاتي و تحفيز الذاكرة والاسترجاع.	- التقويم الذاتي - بطاقات رقم (6)

الجلسة رقم	45	- القياس البعدي للفهم القرائي	- مقياس مايكل باست لصعوبات التعلم
10	دقيقة	- انهاء البرنامج العلاجي	
القياس البعدي			

iii. نتائج الدراسة

عرض النتائج و مناقشة الفرضيات:

- عرض ومناقشة الفرضية رقم الاولى والتي مفادها توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والبعدي على مستوى محور الجانب اللفظي للفهم القرائي لصالح القياس البعدي. للتحقق من صحة هذه الفرضية نقوم بحساب قيمة T-TEST "عينتين مرتبطتين"، لمحور الجانب اللفظي للفهم القرائي قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي ، ويوضح الجدول التالي نتائج هذه الفرضية:
- الجدول 2: يوضح قيم ودلالات اختبار t-test العينتين مرتبطتين على مستوى محور الجانب اللفظي للفهم القرائي

القياس	حجم العينة	المتوسط	متوسط الفرق	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	دلالة ت
قبلي	12	1.48	1.412	0.094	-	11	0.001
بعدي	12	2.90		0.404	10,844		

يُوضَح الجدول رقم (2): حجم العينة المطبَّق عليها هذا الاختبار والذي قُدِّرَ بـ 12 طفل ، وجاءت قيمة المتوسط للمقاييس التشخيصي لصعوبات التعلم مايكل باست "القياس القبلي" المطبَّق على الأطفال ذوي صعوبات الفهم القرائي والذي قُدِّرَ بـ 1.48، وقيمة المتوسط القياس للمقياس في "القياس البعدي" الذي قُدِّرَ

ب 2.90، يبين الجدول كذلك الانحراف المعياري للقياس البعدي والقياس القبلي حيث بلغ الانحراف المعياري لمقياس المتوسط التشخيصي لصعوبات التعلم مايكل باست في "القياس القبلي" ب 0.094، وفي "القياس البعدي" ب 0.404. وبين الجدول أيضا متوسط الفرق بين القياس القبلي و البعدي الذي بلغ "1.412

وبين الجدول أيضا قيمة ت - 10.44 ، وب بدرجات حرية: 11، دالة عند مستوى 0.001، وهي أصغر من و عليه فإن الفرق بين القياس القبلي والبعدي للمقياس دالٌ إحصائياً.

ومنه نقبل الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي القياس القبلي والبعدي على مستوى محور الجانب اللفظي للفهم القرائي لصالح القياس البعدي لدى عينة الدراسة، ولا يرجع هذا لعامل الصدفة، وبالرجوع إلي شبكة الملاحظة نجد تحسن ملحوظ في مستوى الفهم والاستيعاب و المناقشات الصفية و تنظيم الأفكار و وصفها بشكل متسلسل و يعزى هذا ذلك إلي فعالية البرنامج المستخدم في الدراسة و تأثيره الايجابي حيث أدى إلي تنمية بعض المهارات التي تساعد على الفهم القرائي .

وبالرجوع للتأسيس النظري نجد أن الزيات (1997) أشار إلى العلاقة الوثيقة بين القراءة والتفكير ، حيث يرى البعض أن القراءة هي نوع من حل المشكلات ، ففي حل المشكلات يستخدم الفرد المفاهيم ، ويطور ويختبر الفروض ، ويعدل هذه المفاهيم ويشترك المعاني . بمعنى أن القراءة نوع من التفكير والاستنتاج والتطور في الاستنتاج ، بهدف الوصول إلى المعاني المتضمنة في النص .

كما أشار (biedyshaw et al 2002) إلى ضرورة تدريسي الفهم القرائي باستخدام استراتيجيات حديثة وفعالة للتلاميذ لما لم من أثر إيجابي في استيعاب للمعارف والعلوم التي يدرسونها ، وعلى تحصيلهم الأكاديمي ، وهذا ما تم الاعتماد عليه في وضع البرنامج العلاجي وتوضح أثره في النتائج المتحصل علمها. وقد حدد تقرير كوستا كوليج College Cuesta ، 2003 أن مهارات الفهم القرائي تتمثل في التوصل إلى الأفكار الرئيسة في النص، والقدرة على استنتاج واستخلاص النتائج، وإدراك الأنماط التنظيمية للنص، وإدراك العلاقات بين المفاهيم المختلفة، واختيار القارئ لمعلوماته وفهمه للمادة المقروءة بالتطبيق . وبالعودة إلى تراث الدراسات السابقة نجد أن دراسة المناع (2008) توصل إلى أن أن مقرر القراءة الذي تم تدريسه لطالب الصف الأول الثانوي حقق كفاءة عالية في تنمية مهارات الفهم القرائي ، وذلك بعد إعادة صياغته في ضوء إستراتيجية التساؤل الذاتي مقارنة بالمقرر المعتاد الذي درسه طالب المجموعة الضابطة .

وخلصت دراسة الزيد (1997) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بعد تطبيق البرنامج بين نتائج البعدي ، وكذلك بين نتائج الاختبار التتبعي الأول والاختبار التتبعي الثاني لفهم الفكرة الرئيسية.

بالمزاوجة بين مناقشة و تفسير الفرضية الأولى على ضوء تحليل النتائج و التأسيس النظري، وبناءً على التناغم الداخلي الذي ولد تزاوجاً بينهما يمكننا قبول الفرضية التي مفادها : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والبعدي على مستوى محور الجانب اللفظي للفهم القرائي لصالح القياس البعدي.

عرض ومناقشة الفرضية الثانية والتي مفادها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي القياس القبلي والبعدي على مستوى محور الجانب غير اللفظي للفهم القرائي لصالح القياس البعدي للتحقق من صحة هذه الفرضية نقوم بحساب قيمة T-TEST "عينتين مرتبطتين"، لمحور الجانب غير لفظي للفهم القرائي قبل وبعد تطبيق البرنامج التربوي العلاجي ، ويوضح الجدول التالي نتائج هذه الفرضية: الجدول 3: يوضح قيم ودلالات اختبار t-test لعينتين مرتبطتين على مستوى محور الجانب غير اللفظي للفهم القرائي

القياس	حجم العينة	المتوسط	متوسط الفرق	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	دلالة ت
قبلي	12	1.91	2.78	0.93	-19,23	11	0.001
بعدي	12	2.78		0.19			

يُوضَّح الجدول رقم (3): حجم العينة المطبَّق عليها هذا الاختبار والذي قُدِّرَ بـ 12 طفل ، وجاءت قيمة المتوسط للمقياس التشخيصي لصعوبات التعلم "القياس القبلي" المطبَّق على الأطفال ذوي صعوبات الفهم القرائي والذي قُدِّرَ بـ 1,91، وقيمة المتوسط القياس للمقياس في "القياس البعدي" الذي قُدِّرَ بـ 2,78، يبين الجدول كذلك الانحراف المعياري للقياس البعدي والقياس القبلي حيث بلغ الانحراف المعياري لمقياس التشخيصي لصعوبات التعلم "القياس القبلي" بـ 0,93، وفي "القياس البعدي" بـ 0,19 وبين الجدول أيضا قيمة الدرجة التائية: -19,23، وب بدرجات حرية: 11، دالة عند مستوى الدلالة: 0,001، وعليه فإن الفرق بين القياس القبلي والبعدي للمقياس دالٌ إحصائياً.

ومنه نقبل الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي القياس القبلي والبعدي على مستوى محور الجانب غير لفظي للفهم القرائي لصالح القياس البعدي لدى عينة الدراسة، ولا يرجع هذا لعامل الصدفة.

وبالرجوع للتأسيس النظري نجد أن جمال مصطفي، ومحمد عبيد(2009) أشار في دراسته أن الفهم القرائي أساس لتعلم المقروء، والقراءة الحقيقية هي القراءة المقترنة بالفهم، فالفهم هو ذروة مهارات القراءة، والانطلاق في القراءة يتوقف على مدى فهم القارئ لمعاني الكلمات والجمل والربط بين تسلسل الأحداث.

إلى أن عملية معالجة المعلومات تتوقف على استخدام الاستراتيجيات (Snow(2002) كما أشار لتحقيق هدف النشاط، وكلما ازداد تعقيد الإستراتيجية، كلما كانت المعالجة التي يحققها القارئ باستخدام هذه الإستراتيجية أعمق ، وإن نتيجة القراءة هي جزء من نشاط القراءة ، حيث إن بعض أنشطة القراءة تقود إلى تزايد معرفة القارئ، ونتيجة أخرى الأنشطة القراءة هي معرفة كيفية فعل شئ ما ، وتتصل مثل هذه النتائج التطبيقية عادة بأهداف القارئ ، وقد تتصل النتائج التطبيقية لنشاط القراءة بالهدف الأصلي للقراءة، أو قد لاتتصل به .

و أشار عادل العادل(2011) أن التعليم العلاجي لابد أن يكون متكاملًا مع سائر الأنشطة التعليمية التي ينخرط فيها التلميذ، إذ أنه ليس عملاً منعزلاً تفصل فيه منطقة الصعوبة عن مجالات التعليم لتركز عليها العلاج وحدها بل إن الأنشطة العلاجية يجب أن تكون مترابطة مع سائر أنشطة التعليم وخبراته التي يعيشها التلميذ، فإن الصعوبة في تعليم شيء ما، لا شك أن تكون منتشرة في حيته جميعها، وإن علاج هذه الصعوبة مرتبط ومتشابك مع حياته كلها.

وبالعودة إلى تراث الدراسات السابقة نجد أن دراسة Thiery(2003). D,Rogers توصلت إلى فعالية برنامج التعليم العلاجي في تنمية مستوى الفهم القرائي للتلاميذ ب فهم معاني المفردات أو الجملة أو الفقرة . وخلصت دراسة عبد المحسن بن سالم العقيلي ، وبدر بن على العبد القادر(2012) إلى فاعلية البرنامج التدريبي في مساعدة التلاميذ في التمكن من مهارات الفهم القرائي بمستوياته " الحرفي والإستنتاجي والنقدي.

بالمزاوجة بين مناقشة وتفسير الفرضية الثانية على ضوء تحليل النتائج و التأسيس النظري، وبناءً على التناغم الداخلي الذي ولد تزاوجاً بينهما يمكننا قبول الفرضية التي مفادها : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي القياس القبلي والبعدي على مستوى محور الجانب غير اللفظي للفهم القرائي لصالح القياس البعدي

عرض ومناقشة الفرضية الثالثة والتي مفادها: يوجد أثر للبرنامج العلاجي للرفع من مستوى الفهم

القرائي .

جانب الفهم القرائي		حجم الأثر
الجانب اللفظي للفهم القرائي	الجانب غير لفظي للفهم القرائي	
0.826	0.792	

يمثل الجدول نتائج كل من وحجم الأثر للمحورين المتمثلين في الجانب اللفظي للفهم القرائي والجانب غير لفظي للفهم القرائي ، حيث بلغ حجم الأثر في محور الجانب اللفظي للفهم القرائي ب 0.826 في حين قدر محور الجانب غير لفظي للفهم القرائي ب 0,792 ، و بمقارنة هذه القيم بالدرجات المعيارية للأثر نجد انها تفوق قيمة 0.70 وهي قيم مرتفعة وتعزي الى البرنامج المقترح و الى محتواه الحصصي من الناحية التقنية المطبقة فيه.

حيث ان الحصص التي طبقت في البرنامج استهدفت القدرات المعرفية للتلاميذ بالتركيز على الانتباه والتركيز و الرفع من مستوى كفاءة الادراك وكذا قدرة التأزر البصري التي رُبطت و دُعمن بالتمارين التي تحسن من حل المشكلات لديه و بالتالي يمكن رسم معالم الفكرة وتحديد مجالها من الناحية المعرفية و التي تؤهلهم فهم الدال و ادراك المدلول في محتوى الموضوع محل التلقين.

ومنه نقبل الفرض الذي مفاده يوجد أثر للبرنامج العلاجي للرفع من مستوى الفهم القرائي ، ولا يرجع هذا لعامل الصدفة بل الى البرنامج المقترح .

استنتاج عام

بعد جمع البيانات الخاصة بالدراسة عن طريق الأدوات المستخدمة (اختبار الذكاء لجون رافن، مقياس مايكل باست لصعوبات التعلم ، والبرنامج العلاجي المقترح و تطبيقه على عينة بهدف التحسين من مستوى الفهم القرائي لدى الحالات وبعد تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضيات المحققة نجد ان للبرنامج المقترح القائم على التعليم العلاجي فعالية في الرفع من مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وذلك من خلال معالجة التلاميذ وتفاعلهم وتقبلهم للبرنامج اختلف من حالة لأخرى، وذلك راجع لدافعيتهم للعمل واهتمامهم بالمحتوى المقدم وحادثة الأساليب المستخدمة في البرنامج العلاجي، إلا أنهم أبدوا تميزا وتحسنا في مستوى فهمهم، ويمكن ارجاع النقص في الفهم القرائي إلى معاناتهم في نقص الانتباه والتركيز. وتفق ذلك مع نتائج دراسة دراسات (القليبي،2000)، و(عبد الناصر انيس، 2007) التي توصلت الى الرفع من مستوى الفهم القرائي لديهم اثناء تطبيق القياس البعدي تمثلت في: (تنمية المكونات اللغوية للأطفال ، تنمية القدرة على تنظيم الافكار ، تنمية القدرة على تذكر الكلمات ،تنمية القدرة على سرد القصص)

خاتمة:

تعتبر اشكالية الفهم القرائي من بين الصعوبات الدقيقة في المجال المدرسي التي تصبح عائقا امام فهم التلميذ لمحتوى الكلمة والمعنى و تتعدى الى المسائل الرياضية، ويبقى على العموم عائقا في ربط العلاقة بين الدال و مدلوله و عليه يصبح تحديّ كبير أمام المعلم في تحديد الاسلوب الانسب الذي يتماشى و القدرات الادراكي للتلميذ حتى يتسنى له فك شفرة المعلومة و استدخالها معرفيا، وكان البرنامج محل الدراسة فعالا الى حد بعيد من خلال ثراء انشطته المتمثلة في التعلم الذاتي الذي يسهم في الاعتماد على القدرات الذاتية و ربطها بتقنية التعلم التعاوني التي تساهم في الجانب التواصل و خلق فرص للتلميذ امام العمل الجماعي مدعمة استراتيجية القصة التي تنمي قدرتي التفكير و التخيل لديه و يكون لها تدعيما باستراتيجية التصور الذهني التي تقترن بألية عمل استراتيجية حل المشكلات التي تعتبر بداية لبلورة المعلومة و بالتالي يكون لها اثر على مستوى تفعيل استراتيجيات تنمية فهم المفردات و ادراك معانيها و تصنيفها ، وصولا الى استراتيجيات التقويم الذاتي التي تربي التلميذ الى رصد أخطائه و هفواته ذاتيا و علبه يؤهل الى امكانية قدرته على تعديلها وفق المدخلات العلاجية التي تناولها في جلسات البرنامج العلاجي المقترح الذي اثبت فعاليته من الناحية العيادية ، و التي لم تتأتى إلا من خلال تنمية قدرات الفاعلية الذاتية المعرفية للتلميذ و بالتالي استثمارها بشكل ايجابي في الرفع من مستواه في الفهم القرائي.

يبقى موضوع الفهم القرائي على وجه الخصوص من بين المواضيع الاقل دراسة في المجال المدرسي، و الذي يحتاج من الباحثين في مجال علم النفس العيادي على وجه الخصوص التدقيق فيه من الناحية التشخيصية والعلاجية ، للحد من تفشي هذا النمط من الصعوبة في البيئة المدرسية و الذي يفتح المجال لجملة من صعوبات التعلم الاكاديمية ، و يُفتح المجال لطرح دراسات و بحوث جادة تهتم بهذه الشريحة من قبل التخصصات المتعددة في مجال العلوم الاجتماعية كون هكذا صعوبات تتميز بالتشعب من ناحية العوامل المفجرة التي تختلف سببيتها، و بالتالي إجبارية الدمج بين جميع التوجهات لبناء برامج علاجية و بروتوكولات تكفيلة، و كذا السعي الجاد في بناء أدوات تشخيصية متناغمة مع البيئة الجزائرية خصوصا لثراء خصوصياتها.